الفصل العاشر

حكومة فكينى .. التنسيق البريطانى الأمريكى

مباحث الفصل العاشر

حكومة فكينى .. التنسيق البريطانى الأمريكى

* تمهيد
* اجتماع لندن – يونيه ١٩٦٣
* التنسيق بشأن خطة الطوارئ والسياسة تجاه ليبيا
* اجتماع واشنطن – يناير ١٩٦٤

الفصل العاشر
حكومة فكينى .. التنسيق البريطانى – الأمريكي

تـــمـــهيـــد

من المعروف أن التنافس والصراع بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا قد خفت حدّته، وخبت جذوته مع نهاية عقد الخمسينات من القرن العشرين في جلّ مناطق العـــالم التـــى كانـــت تسيطر عليها بريطانيا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، مسفراً عن **تراجع وانحسار** الاســـتعمار والنفوذ البريطانى ليحلّ محلهما النفوذ والتأثير الأمريكي.[1]

ويمكن القول بأن ليبيا الملكية كانت من المناطق القليلة في العالم التى شكـّلت اســـتثناءً مـــن هذه الظاهرة حيث ظلّ النفوذ البريطانى والأمريكانى **متعايشين** جنباً إلى جنب، **ومتنافسين** فـــي الوقت ذاته، ليس فقط بسبب ارتباط كلّ منهما بالدولة الليبية بمعاهدة أو باتفاقية خاصّة، أو بسبب استمرار أهمية ليبيا الاستراتيجية لكل منهما، ولكن أيضاً بسبب **البترول** الليبي وأهميته الحيويـــة الجديدة لكل منهما **استثمارات وتزويدات وعائدات.**

ورغم ما طبع العلاقات البريطانية الأمريكية – على مستوى مـــوظفى ســـفارتيهما وخبـــراء ومستشارى وشركات الدولتين في ليبيا – من تنافس وصراع حاد ورخيص في بعـــض الأحيـــان وعلى حساب المصلحة الليبية في جلّ الأوقات، **فقد كانت هذه العلاقات تخضع فـــي مـــستوياتها العليا وبالنسبة للقضايا الحيوية لكليهما لتنسيق تام وشامل ومتواصل بين الدولتين.**

وتكشف الوثائق البريطانية والأمريكية المفرج عنها أن **التنسيق بين الحكومتين البريطانيـــة والأمريكية** بشأن ليبيا كان يتم **مركزياً** وبشكل دورى متواصل من خلال اللقاءات بين المـــسئولين في وزارتى خارجية البلدين[2]، وكذلك بين دبلوماسيى السفارة البريطانية في واشنطن وبين رجال الخارجية الأمريكية، وبين دبلوماسيى السفارة الأمريكية فـــي لنـــدن وبـــين رجـــال الخارجيـــة البريطانية. كما كان التنسيق يتمّ **ميدانياً** وبشكل مـــستمر بـــين رجـــال بعثيتهمـــا الدبلوماســـيتين والعسكريتين في ليبيا.

---

١ سنتناول هذا الموضوع بمزيد من التفصيل في الجزء الثالث من هذا الكتاب " واقعة انقلاب سبتمبر " .

٢ أشرنا من قبل إلى أن " ليبيا " كانت أحد الموضوعات التى تم تناولها في عدة لقـــاءات بـــين وزيـــرى الخارجية في البلدين وبين مسئولين في البلدين. راجع ما ورد تحت عنوان " محادثات بريطانية / أمريكية مكثفة " و " قمة التسليم والتسلـّم في برمودا " و " تواصل المحادثات البريطانية / الأمريكية " بمبحث " العلاقات مع بريطانيا " بالفصل الرابع من المجلد الثانى. ص (٣٨٢ – ٣٩١). راجع أيـــضاً مـــا ورد بمبحث " العلاقات مع بريطانيا وأمريكا " بالفصل الأول " حكومة كعبار .. واكتشاف النفط " الصفحات (٤٣– ٩٣) بالمجلد الثانى/ الجزء الأول.

وتفيد مطالعة الوثائق السرية لخارجيتى البلدين أنهما اتفقتا منذ عام ١٩٦٢ على استحداث ما عرف باجتماع " **مربع الأربعة** " " Four Square " كآلية للتنسيق بين بعثيتهما في ليبيا تضمّ فضلاً عن سفيرى البلدين ورئيسى بعثيتهما العسكريتين ومسئولى المخابرات بسفارتيهما في ليبيا على أن تجتمع كلما جدت بالبلاد ظروف وأوضاع تستلزم ذلك.[٣]

وقد شهدت فترة وزارة الدكتور فكينى استمرار صور التنسيق السابقة بين رجال البعثتين في ليبيا حول شتى الموضوعات [٤] وفي مختلف المناسبات. كما تزامنت مع انعقاد عدد من الاجتماعات المركزية التنسيقية بين مسئولى وزارتى الخارجية في البلدين، وبين دبلوماسيهما في كل من واشنطن ولندن حول ليبيا.

---

٣ راجع مبحث " خطة الطوارئ واجتماعات " مربع – الأربعة " بفصل " حكومة الصيد .. الصراع بين وليّ العهد وناظر الخاصّة " الصفحات (٣٣٥ – ٣٣٩).

٤ راجع على وجه الخصوص ما ورد في فصلى " حكومة فكينى . والعلاقات مع الولايات المتحدة " و " حكومة فكينى .. والعلاقات مع بريطانيا " بهذا المجلد.

اجتماع لندن – يونيه ١٩٦٣

اتصالات تمهيدية

بتاريخ ١٤ يونيه ١٩٦٣ أعدّ المستر لورانس P.H. Laurence (الذى كان يشغل منصب مدير إدارة شمال وشرق أفريقيا بالخارجية البريطانية بالوكالة) **مذكرة داخلية** [٥] موّجهة إلى السير R. Stevens ذكر فيها أن المستر جوزيف جى واجنر Joseph J. Wagner السكرتير الأول بالسفارة الأمريكية في لندن زاره في اليوم السابق بمكتبه وسلّمه مذكرة قصيرة حول الزيارة المزمعة للمستر ديفيد نيوسوم David Newsom إلى لندن يوم ٢٠ يونيه .. كما أشار أيضا إلى أنه تلقّى رسالة حول الموضوع من المستر برودلى Broadly بالسفارة البريطانية واشنطن. ووفقاً لما جاء برسالة برودلى فإن المستر نيوسوم يرغب في أن يبحث مع إدارة شمال وشرق أفريقيا الحالة الراهنة في الشمال الإفريقي وعلى الأخص الأوضاع في ليبيا. وقد أفاد لورانس في مذكرته أنه أبلغ زائره الدبلوماسى واجنر استعداده لاستقبال المستر نيوسوم في أى وقت يشاء يوم ٢٠ يونيه. كما ذكر لورانس أن المستر نيوسوم سوف يبقى في لندن حتى يوم ٢١ يونيه في حالة وجود رغبة لدى السير ستيفنس لاستقباله.[٦]

وبتاريخ ١٩٦٣/٦/١٨ أعد المستر لورانس مذكرة داخلية أخرى [٧] جاء فيها أن المستر **واجنر** زاره مرة ثانية بعد ظهر ذلك اليوم وأطلعه على **وثيقة قال أنه لا يستطيع تركها معه** [٨]، ثم أشار إلى الموضوعات التى يرغب المستر نيوسوم بحثها مع الخارجية البريطانية في اليوم التالى حول ليبيا وهى:

١. **وضع الحكومة الليبية**

أ- تأثير تغيير الحكومة من بن عثمان إلى فكينى.

ب- التوجه ذى الطابع القومى للحكومة الجديدة.

ج- موقف الحكومة الجديدة تجاه المناورات العسكرية.

(سبق أن رفضت الموافقة لأمريكا على طلب باجراء مناورات عسكرية)

٢. **وضع الملكية**

أ- الملك، صحته ونواياه (هل من المحتمل أن يتقاعد تدريجياً لصالح وليّ العهد؟)

---

٩ تحمل الرقم الاشارى VT 1091/6/G بالملف FO 371/173 251

١٠ للأسف فلا توجد لدينا طريقة لمعرفة محتوى تلك الوثيقة.

١١ تحمل الرقم الاشارى VT 1015 / 55 بالملف FO 371/173 239 28189

١٢ تجدر الاشارة إلى وجود ملاحظة دونت علي وجه هذه الوثيقة تفيد بأنها نسخة فقط وأن الوثيقة الأصلية تم سحبها ولم يجر الافراج عنها بموجب المادة (٣) فقرة (٤) من قانون الوثائق العامة لسنة ١٩٥٨ " Public Records ACT 1958 " . كما يلاحظ أيضا وجود اشارة تفيد بأن هذه الوثيقة غير قابلة للنقل إلا في صندوق مغلق " كما يلاحظ وجود فراغ واضح في الجزء المنشور من مذكرة المستر واجنر. راجع أيضا مبحث " وثائق أمريكية محجوبة " بفصل " حكومة فكينى والعلاقات مع الولايات المتحدة " .

ب-وليّ العهد، شخصيته ومدى التأييد الذى يحظى به حاليا.

٣. الحكومة الحالية

أ- طبيعتها (راجع أيضا البند (أ)، (ب)) أعلاه.

ب-موقفها تجاه تولّى وليّ العهد العرش ؟ هل من المحتمل أن يساعد فكينى وليّ العهد لتولى الحكم.

ج- قدرتها على التحكم في المشاكل القائمة وعلى الأخص خطة التنمية الاقتصادية.

٤. الجيش وقوات الأمن

أ- مستوى قيادة الجيش لاسيما بعد مقتل العقيد العيساوى.

ب-قوات الأمن الليبية، مدى فاعلية السيطرة المركزية ؟ هل كل شيء يتوقف على بوقويطين ؟ [٩]

٥. عناصر أخرى

أ- حزب البعث. ما هو وضعه ؟ هل نفوذه في ازدياد ؟

ب- القادة العماليين وتطور التنظيمات العمالية.

٦. خطوات مستقبلية (للبحث خاصّة مع البريطانيين)

أ- وجوب الاستمرار في مراقبة الأحداث والبحث عن أى فرص تتاح لمواصلة دعم النفوذ الغربى.

ب-وعلى وجه الخصوص مراقبة نشاطات **البعثيين** وتقييم نفوذهم وقوتهم في الوقت الحاضر.

كما أضاف المستر لورانس ملاحظة بخط يده إلى المستر جون يدعوه فيها إلى بحث هذه الموضوعات معه باختصار قبل وصول المستر نيوسوم للاجتماع بهم في اليوم التالى.

رؤية بريطانية للاجتماع

يفهم من مطالعة الوثائق البريطانية والأمريكية أن الاجتماع المشار إليه آنفا تم فعلاً في يوم ١٩ يونيه. وفي اليوم التالى بعث المستر لورانس برسالة [١٠] إلى السفير البريطانى في واشنطن المستر J.E. Killick أحاطه علما بما دار خلال الاجتماع حيث جاء فيه:

" ديفيد نيوسوم من وزارة الخارجية الأمريكية زارنا هنا يوم ٦/١٩ لاجراء حديث عام بيننا حول ليبيا. المحادثات كانت صريحة جداً وغير رسمية ولم نقم بتسجيلها بالكامل. **لقد تطابقت وجهات نظرنا إلى حد كبير.**

---

٩ هل كانت أحداث الطلبة في يناير ١٩٦٤ اختباراً لمدى صحة هذا الأمر ؟ راجع فصل حكومة فكيني .. وأحداث الطلبة الدامية " .

١٠ الرسالة تحمل الرقم الاشارى VT 1071/1 بالملف FO 371/173 250 28196

إن الأمريكان يشاركوننا الانزعاج بسبب غياب التعاون من جانب الحكومة الليبية منذ مجئ فكيني. كان هناك تفاوت بيننا في **درجة التوكيد** Emphasis على بعض الموضوعات هنا وهناك .. وعلى سبيل المثال فالخارجية الأمريكية تعطى أهمية أكثر بقليل منا **لنشاطات البعثيين في ليبيا**. غير أن هذه النقطة هى من قبيل التفاصيل. "

" (٢) أشار نيوسوم بوجه خاص إلى أن العسكريين في الولايات المتحدة متضايقون لرفض الليبيّين السماح لهم باجراء المناورة العسكرية المسماة Date Palm. ومن جانبنا فقد قلنا لهم بأنه على الرغم من أن الليبيّين لم يتخذوا أى اجراء يخلّ بالتزاماتهم نحونا بموجب المعاهدة أو الاتفاقية العسكرية، غير أننا نوافق الأمريكيين على أن المناخ في ليبيا أصبح أقل تشجيعاً منذ تغيير الحكومة. "

" (٣) لقد تناول المستر نيوسوم بشكل محدد موضوع " **تعيين الخبراء** " ، وعلى وجه الخصوص موضوع تعيين " **مستشار مالى بريطانى** " للحكومة الليبية. وأوضحنا له أن هذه الفكرة كانت في بالنا مع بداية العام، غير أننا أعتقدنا أن تعيين **المسيو نيوفيل** [١١] Neuville ربما جعل من الصعب اقتراح ادخال مستشار آخر في هذا الميدان. لقد بدا أن نيوسوم لا يعلم شيئاً عن تعيين المسيو نيوفيل، غير أنه قال أن الخارجية الأمريكية كانت تنظر إلى تعيين مستشار مالى بريطانى على أنه خطوة تلقى ترحيباً منها. لقد أخذنا ملاحظة بالموضوع مضيفين أن مثل هذا التعيين بعيد الاحتمال طالما بقى فكيني رئيساً للوزارة. "

" (٤) اقترح نيوسوم أنه قد يكون من المفيد **تحقيق تبادل منتظم لوجهات النظر بيننا حول ليبيا ربما ثلاث أو أربع مرات في العام**. وبالتأكيد فليس لدينا اعتراض على الاقتراح على اعتبار أن مصالحنا ومصالحهم في ليبيا مضبوطة بشكل جيد Closely Aligned . وفي العموم فإننا نفضل أن يتم هذا التنسيق في واشنطن، وإذا لم يكن لديك اعتراض فسوف نرسل إليك حول الموضوع لاستخدامه في اجتماع خلال شهر نوفمبر أو قريبا منه. "

" (٥) لقد قال نيوسوم أيضاً أنه من الممكن أن يتم **تعاون وثيق بين سفارتينا في ليبيا**. لقد وافقنا بالكامل على ما قاله نيوسوم مؤكدين له أن مثل هذا التعاون **كان قائماً** على أيام السفير الأمريكي **جونز**، ولا نشك في استمراره في ظل السفير الأمريكى الجديد **لايتنر**. كما عبّر نيوسوم عن أمله أن تكون **البعثتان العسكريتان** الأمريكية والبريطانية في ليبيا تعملان بانسجام، وقد قلنا له بأنه لا يوجد لدينا أى سبب يدعونا للشك في حدوث ذلك. "

" (٦) سوف أرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى تشارلس ستيوارت في طرابلس. وإلى بنغازى. "

---

١١ الدكتور نيوفيل من خبراء الأمم المتحدة العاملين في ليبيا.

ورؤية أمريكية

ومن جهة ثانية قام المستر **جوزيف واجنر** السكرتير الأول بالسفارة الأمريكية بلندن بارسال رسالة إلى الخارجية الأمريكية بتاريخ ٦/٢٤ حول اجتماع ٦/١٩ الذى جرى في مقر إدارة شئون شمال وشرق أفريقيا بوزارة الخارجية البريطانية حول الأوضاع في ليبيا وجاء في تلك الرسالة[١٢]:

" خلال زيارة المستر **ديفيد نيوسوم** (نائب مدير إدارة شمال أفريقيا) للندن يوم ١٩ يونيه قام جوزيف واجنر Joseph J. Wagner من هذه السفارة ببحث الأوضاع الحالية في ليبيا مع المستر بيتر لورانس Peter Laurence مدير إدارة شمال وشرق أفريقيا بوزارة الخارجية البريطانية بالوكالة والمستر روبرت جون Robert John [١٣] مسئول مكتب ليبيا بالخارجية البريطانية. "

" عبّر المستر نيوسوم عن رغبة وزارة الخارجية الأمريكية في التعّرف على وجهات نظر الحكومة البريطانية حول تغيير الوزارة الذى وقع في ليبيا مؤخّراً (مارس ١٩٦٩)، والدور الحالى للملك، ومستقبل حقوق بريطانيا والولايات المتحدة العسكرية في هذا البلد. وقد جرى التعبير عن وجهات النظر البريطانية على النحو التالى:

" **(١) التغيير الحالى للوزارة:** إن تعيين فكينى ووزارته، بميولها الأكثر وطنية بعض الشئ، ربما جاء كنتيجة للاستياء الشعبى من انتشار الفساد المالى خلال فترة حكومة الصيد، وربما أيضاً نتيجة اهتمام الملك شخصيا بالخطوات الوحودية التى شهدتها دول المشرق العربى. وأكدّ المستر جون أن هذا وإلى حد كبير تكهّن من جانبه وحده، وذلك **بسبب أن البريطانيين لم يعودوا يتمتّعون بنفس الدرجة من العلاقة الوطيدة بالملك كما في السابق.** ومن ثمّ فلم يعودوا يعرفون إلا القليل حول ما يدور في رأس الملك حول الشئون الليبية الداخلية. **إن التغيير الوزارى الذى جاء به فكينى على رأس الوزارة هو الأول من نوعه الذى لم يبحثه الملك مسبقاً مع البريطانيين.** وأضاف المستر جون قائلاً بأن الملك مازال يستقبل المبعوثين البريطانيين بانتظام **غير أنه لم يعد منفتحاً عليهم كما في الماضى،** وقد يكون ذلك بسبب تقدّم سنّه وحقيقة أن المحادثات الطويلة أرهقته. وقال البريطانيون أن الطبيب البريطانى الذى قام بفحص الملك مؤخّراً وجده في صحة جيدة بالنسبة لشخص في " عمره".

---

١٢ الرسالة تحمل الاقم الاشارى A – 3108 بالملف POL 1 – Libya

١٣ الاشارة إلى المستر Robert على أنه جون John وليس جونس Johns كما ورد في رسالة المستر واجنر.

" وقد أشار الجانب البريطانى أن وزارة فكينى قد لا تستمر طويلاً في الحكم. وأنهم تلقوا تقريراً أفاد بأن **فكينى تقدم بالفعل باستقالته في شهر مايو (١٩٦٣)** [١٤] بسبب استياء الملك من احتجاج فكينى على البيان الأمريكى البريطانى المشترك حول أمن الشرق الأدنى."[١٥]

على الرغم من عدم قبول الملك لاستقالة فكينى، إلا أن البريطانيين يعتقدون أن خيبة أمله فيه قد تزايدت، ومن المشكوك فيه أن تبقى وزارة فكينى طويلاً في الحكم. وعلى العموم فقد أعطانا البريطانيون الانطباع بأنهم يرحبون بهذا الأمر، وذلك لأنه على الرغم من أن فكينى لم يرفض لهم حتى الآن أى موضوع، إلا أنهم لا يجدون العلاقة معه حتى الآن مرضية. "

" **(٢) الدور الحالى للملك:** أخذا في الاعتبار التوضيح التحذيرى Caveat الذى قدمه البريطانيون بشأن عدم **إقامة فرص قريبة لهم للتعرف عن قرب على الطريقة التى يفكر بها الملك في الشئون الداخلية**، فقد عبّر المستر **لورانس** والمستر **جون** عن اعتقادهما بأن الملك ما يزال يمسك بقوة على مقاليد الأمور. لقد تلقوا تقارير عن رغبة الملك المحتملة في التقاعد غير أنهم لم يعطوا هذه التقارير أى أهمية. إنهما يعتقدان بأن الملك – وربما على كره منه – بدأ يعطى مسئوليات لوليّ العهد وأشاروا تحديداً إلى تكليف الملك لوليّ العهد بحضور مؤتمر القمة الإفريقية بأديس أبابا ومن الواضح بدون بحث الأمر مع فكينى. ووفقا لما قال المستر جون فإن فكينى كان، حتى قبل يوم واحد من إعلان القرار، يتوقع أن يقوم هو بالذهاب إلى أديس أبابا. ويعتقد البريطانيون أنه في حالة اختفاء الملك فجأة من المشهد السياسي، فمن المحتمل أن يكون بمقدور وليّ العهد اعتلاء العرش على الرغم من أنه ربما سيكون بدون سلطة Authority. إن الكثير سوف يتوقف على قرار القوات المسلحة التى ماتزال تحت سيطرة العناصر الصديقة لوليّ العهد.

" **(٣) الامتيازات العسكرية** (لبريطانيا والولايات المتحدة): يتوقع البريطانيون أن يكون باستطاعتهم الاستمرار في اجراء تدريبات عسكرية على نطاق صغير في منطقة **" قاعدة العدم "** ، غير أنهم في الوقت الحاضر في انتظار ردّ الحكومة الليبية على طلب بالإذن لهم لاجراء تدريبات عسكرية على نطاق أوسع في شهر سبتمبر. لم يرفض الليبيون الطلب غير أنهم في الوقت نفسه لم يعبّروا عن موافقتهم عليه. لقد قال المستر **جون** أنهم مازالوا يعلقون أهمية كبيرة على حقوقهم في اجراء تدريبات عسكرية في ليبيا، وفي استخدامهم لقاعدة العدم وفي عبور الأجواء الليبية. إنهم يأملون في الاحتفاظ بهذه الحقوق إلى حين حلول موعد انتهاء المعاهدة في عام ١٩٧٣ [١٦] . إن الليبيّين لهم الحق في مراجعة المعاهدة في نهاية عشر سنوات

١٤ راجع الفقرة (٤) من تقرير القيادة العامة للقوات البريطانية في ليبيا ومنطقة طرابلس إلى رئاسة الوزارة البريطانية المؤرّخ في ١٩٦٣/٦/٧ ذات الأرقام الاشارية INT/9256 بالملف FO 371/173 239 28189

١٥ راجع ماورد حول هذا الموضوع تحت عنوان " الموقف إزاء الصراع العربى الاسرائيلي " بمبحث " على الصعيد العربى " بفصل " حكومة فكينى .. ملامح سياسة خارجية جديدة " .

١٦ من الواضح أن البريطانيين أخفوا عن الأمريكان أنهم لا يطمعون في المحافظة على هذه الحقوق بما يتجاوز العام ١٩٦٥ كما مر بنا في الفصل السابق مبحث " تساؤلات بريطانية جوهرية ... "

(من توقيعها في عام ١٩٥٣) أى في عام ١٩٦٣. غير أن حكومة بن عثمان أرجأت عملية المراجعة مدة عامين. يوجد في الوقت الحاضر مشكلة بين الحكومة البريطانية والحكومة الليبية حول نشر المذكرات التى تم تبادلها حول التأجيل، وذلك من أجل أن تتمكن الحكومة البريطانية من تأمين دفع المساعدة المالية لليبيا بموجب شروط المعاهدة. وقد رفضت حكومة فكينى حتى الآن إعطاء الإذن للحكومة البريطانية بنشر المذكرات. [١٧]

" (٤) **التعاون الاقتصادى:** أرسل البريطانيون خبيرا في شئون الضرائب في رحلة قصيرة إلى ليبيا، ولديهم خبير في الشئون التشريعية ما يزال في انتظار موافقة الحكومة الليبية على سفره. وقد عرض البريطانيون مستشاراً مالياً بريطانياً على الحكومة الليبية غير أن الليبيّين يعتقدون أن احتياجاتهم يمكن تغطيتها في الوقت الحاضر عن طريق المستشار المالى التابع للأمم المتحدة الموجود حالياً في ليبيا (Dr. Neuville).

موضوعات أخرى تمت مناقشتها

" (٥) **المساعدة الأمريكية العسكرية** [١٨]: عبر المستر نيوسوم عن أمله أن يتم التغلب بشكل مرض على المشاكل الناجمة عن نقل مسئوليات تدريب (الجيش الليبي) في ليبيا (من الانجليز إلى الأمريكان) في ضوء البرنامج الجديد للمساعدة العسكرية الأمريكية لليبيا. وقد قال المستر **جون** أنه لا توجد معضلة بشأن هذا الموضوع. "

" (٦) **تهديد عبد الناصر لليبيا:** أشار المسئولون البريطانيون إلى ورقة أعدت حديثاً من قبل لجنة المخابرات المشتركة J.I.C حول مستقبل ليبيا أشارت إلى أن التهديد الخارجي الوحيد لليبيا هو من الجمهورية العربية المتحدة. وقد قال المستر **نيوسوم** أن الولايات المتحدة الأمريكية نبهت مؤخراً قادة ج . ع . م . إلى الأهمية التى تعلقّها على استمرار ليبيا متمتّعة باستقلالها. "

" (٧) **العاصمة:** قال المستر جون أنه ليس لدى الحكومة البريطانية أى معلومات مؤكدة أين سيكون مقر العاصمة الليبية في النهاية. وأضاف بأنهم أوقفوا مؤخراً مخططات لبناء عمارة جديدة في مدينة البيضاء. "

" (٨) **حزب البعث:** لقد بدا البريطانيون أنهم لا يعرفون إلا القليل حول حزب البعث [١٩] في ليبيا، وهم يشعرون بأن الحزب كان صغيراً ثم أخذ يصبح بارزاً بسبب نجاحه في كل من سوريا والعراق. "

" (٩) **المحادثات القادمة:** عبّر المستر **نيوسوم** عن اهتمام الولايات المتحدة بتبادل المعلومات مع بريطانيا بشكل دورى حول ليبيا في لندن وفي واشنطن وميدانياً (في ليبيا). قال المستر **جون** أن البريطانيين هم أيضاً يرحبون بذلك. وأن المستر سكرايفنر (مدير إدارة شمال و شرق أفريقيا بالخارجية البريطانية) يقوم حالياً بزيارة دول الشمال الإفريقي و سيوجه اهتماما

---

١٧ راجع مبحث " مراجعة المعاهدة " بالفصل السابق.

خاصاً للوضع الراهن في ليبيا، وقد يكون لديهم المزيد من المعلومات التى يرغبون في تبادلها معهم بعد عودته. "

لقاء واجنر بسكرايفنر

عاد المستر سكرايفنر من رحلته إلى دول الشمال الإفريقي حيث أمضى في ليبيا المحطة الأخيرة في رحلته نحو أسبوع من ٢٤ إلى ٣٠ يونيه ١٩٦٣ وبالطبع فقد أعد تقريراً عن رحلته ضمّنه انطباعاته وتوصياته.

لقد أمكن التعّرف على بعض انطباعات **سكرايفنر** وتوصياته بشأن ليبيا من خلال ما دار بينه وبين المستر **جوزيف واجنر** السكرتير الأول بالسفارة الأمريكية في لندن الذى زاره يوم ١٩٦٣/٧/٢٤ مستطلعاً آراءه وانطباعاته عن الأوضاع في ليبيا من خلال زيارته لها والتى لم يبخل بها سكرايفنر على ضيفه كما يبدو من الرسالة التى بعث بها الأخير إلى واشنطن يوم ١٩٦٣/٧/٢٥ تحت الرقم A – 209 (الملف POL 1 – Libya) والتى جاء فيها:

" لقد أوضح سكرايفنر أنه غادر ليبيا مقتنعاً تمام الاقتناع بعدم جدوى محاولة العمل من خلال السياسيين المسيطرين على الساحة في ليبيا أو محاولة التأثير فيهم، إلى جانب **قناعته بوجود ضرورة قصوى لتقديم الدعم الكامل لوليّ العهد.** "

" وفيما يتعلق بوليّ العهد فقد علق المستر سكرايفنر بأنه قد يكون للأمير عيوبه ولكنه لم يجده عديم التأثير بالكامل أو ضعيفاً كما يجرى تصويره بصفة عامة. "

" وفضلاً عن ذلك، فقد عاد سكرايفنر من ليبيا يحدوه الشعور بأن عملية خلافة وليّ العهد للملك تبدو إلى حدّ معقول مؤكدة. "

" الملاحظة الرئيسية الثانية التى عاد بها سكرايفنر تتعلق بضرورة أن يتم على وجه السرعة **استئناف استمرار العلاقة الحميمة التى كانت قائمة بين بريطانيا والملك.** "

" وأوضح المستر سكرايفنر أنه قام منذ عودته من رحلته بإعداد **ورقة** [٢٠] أوصى فيها بضرورة أن تأخذ السياسة البريطانية (تجاه ليبيا) الملاحظتين السابقتين بعين الاعتبار، وأن هذه الورقة يتم الآن تدارسها على مستوى الإدارات المختصة في الحكومة البريطانية وسوف تجرى دراستها بعد الموافقة عليها مع الجانب الأمريكي في إطار (خطة الطوارئ). "

---

١٨ راجع مبحث " برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية " بفصل " حكومة فكينى .. العلاقات مع الولايات المتحدة " .

١٩ راجع ما ورد تحت عنوان " تقرير بريطانى عن الأحزاب " بمبحث " نشاط القوى الوطنية والعناصر الحزبية " بفصل " حكومة فكينى .. وتواصل الصراع الداخلى " من هذا المجلد.

٢٠ للأسف وكما ذكرنا من قبل فلم نعثر على هذه الورقة التى يبدو أنه لم يتم الافراج عنها.

التنسيق بشأن " خطة الطوارئ "
والسياسة تجاه ليبيا

مر بنا في مبحث " **خطة الطوارئ الجديدة** " كيف أنه على الرغم من أن خطة الطوارئ الجديدة الخاصّة بليبيا تم وضعها وإقرارها من قبل الدوائر البريطانية المختصة في شهر يونيه ١٩٦٣ إلا أن الخارجية البريطانية حرصت على المسارعة لإطلاع الجانب الأمريكي عليها [٢١].

ومن المجالات التى شهدت تنسيقاً متنامياً بين الحكومتين الأمريكية والبريطانية سياستهما المتعلقة بتقديم **المساعدات العسكرية** لليبيا وعلى الأخص منذ عام ١٩٥٧ عندما حلّت الولايات المتحدة محل بريطانيا في هذا المجال واضطلعت بالمسئولية الرئيسية في تطوير الجيش الليبي وتدريبه وتجهيزه. [٢٢]

كما مر بنا أيضاً في مبحث " **تساؤلات بريطانية جوهرية حول المعاهدة مع ليبيا** " [٢٣] كيف أن لجنة التوجيه Steering Committee بوزارة الخارجية البريطانية أقرّت مع نهاية شهر يوليه ١٩٦٣ ورقة تحمل عنوان " **سياسة بريطانيا تجاه ليبيا** " " British Policy Towards Libya " ومرة أخرى فقد حرصت الخارجية البريطانية إطلاع نظيرتها الأمريكية على ما توصّلت إليه اللجنة المذكورة في تلك الورقة.

وجاء في الرسالة المؤرّخة في ١٩٦٣/٩/١٤ التى بعث بها المستر كيليك J.E. Killick من السفارة البريطانية بواشنطن إلى المستر سكرايفنر بهذا الخصوص ما ترجمته [٢٤]:

" أشكرك على رسالتك رقم WP 34/3/G المؤرّخة في ٥ سبتمبر الموجهة إلى دينيس جرين هيل Denis Green Hill المتعلقة بورقة لجنة التوجيه بوزارة الخارجية التى تحمل عنوان " سياسة بريطانيا نحو ليبيا " . وفي ضوء تعليماتكم قام المستر دى **باولى** Du Boulay يوم ٩ سبتمبر بإبلاغ **ديفيد نيوسوم**، المدير الجديد لمكتب شئون شمال أفريقيا بالخارجية الأمريكية، بالنتائج التى توصّلت إليها الورقة بشكل عام كما طلب منه إبداء ملاحظات حولها. "

" (٢) قال نيوسوم أنهم سوف يدرسون النتائج التى توصلنا إليها، وسوف يخطروننا بأى ملاحظات تعّن لهم حولها. كما أنهم سوف يطلبون أيضاً من سفيرهم في ليبيا (لايتنر) إبداء ملاحظاته. وبعد أن يستلم السفير البريطانى ستيوارت نسخة من الورقة ذاتها فسوف يقومون بتفويض سفيرهم لايتنر ببحث أى ملاحظات أو استفسارات حول النتائج التى توصلنا إليها في الورقة.

---

٢١ بفصل " حكومة فكينى .. والعلاقات مع بريطانيا " من هذا المجلد.

٢٢ راجع مبحث " برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية " بفصل " حكومة فكينى .. العلاقات مع الولايات المتحدة " من هذا المجلد.

٢٣ بفصل " حكومة فكينى .. والعلاقات مع بريطانيا " .

٢٤ الرسالة تحمل الرقم الاشارى VT 1051 / 26 / G بالملف FO 371 / 173 245

الملاحظة المباشرة الوحيدة التى أبداها **نيوسوم** تمثلت في ترحيبه بتعاوننا المتواصل في اجتماعات **" مربع الأربعة "** [٢٥] Four Square وأضاف أنه سمع من السفارة الأمريكية في لندن[٢٦] حول **استعدادنا لوضع ثقل أكبر من جانبنا لدعم وضع وليّ العهد**، وتساءل نيوسوم عن **الأسس التى تجعلنا نؤمل أن يصبح وليّ العهد بعد توليه العرش ملكاً مقبولاً وقادراً على السيطرة على الأوضاع.** وقد أجابه **دى باولى**، وكمثال واحد، معتمداً على ماجاء في تقريركم حول الرحلة الأخيرة [٢٧]. إن الصعوبة الرئيسية من وجهة النظر الأمريكية تكمن في العزلة التامة التى يحياها وليّ العهد بعيداً عن المسار العام للأوضاع الإدارية والسياسية في ليبيا. وما يزال الأمريكان يأملون في تعيين شخص مطلع وموثوق به كمستشار لوليّ العهد أو مدير لديوانه ضمن حاشيته. "

" (٣) إننى سوف أرسل بنسخة من هذه الرسالة إلى ستيوارت في لندن وبيلى Beeley في القاهرة وولمزلى Walmsley بالخرطوم وايوارت بيجز Ewart Biggs بالجزائر ودونداس Dundas في بنغازى. " [٢٨]

---

٢٥ لم نعثر على أى وثائق مفرج عنها تتعلق باستئناف اجتماعات مربع – الأربعة خلال هذه الفترة.

٢٦ الاشارة هنا إلى رسالة المستر جوزف واجنر حول لقائه بالمستر سكرايفنر يوم ١٩٦٣/٧/٢٤. راجع ما ورد تحت عنوان " لقاء واجنر بسكرايفنر " بالمبحث السابق.

٢٧ أشرنا من قبل أننا لم نعثر على هذه الورقة التى يبدو أنه لم يتم الافراج عنها.

٢٨ تعمدنا ايراد هذه الفقرة الأخيرة كي يدرك القارئ درجة التنسيق التى كانت تتم بين مختلف البعثات الدبلوماسية البريطانية.

اجتماع واشنطن – يناير ١٩٦٤

تفيد مطالعة الوثائق البريطانية والأمريكية المنشورة أن إدارة شمال وشرق أفريقيا بالخارجية البريطانية شرعت منذ منتصف شهر أكتوبر ١٩٦٣، عبر سفارتها في واشنطن، في الاتصال بنظيرتها الخارجية الأمريكية من أجل ترتيب الاجتماع التنسيقى الذى اقترحه المستر نيوسوم خلال اجتماعه بنظرائه البريطانيين بلندن في شهر يونيه ١٩٦٣ [٢٩]. وكانت النية في البداية أن ينعقد الاجتماع خلال شهر نوفمبر وفي هذا السياق قامت الخارجية الأمريكية بتسليم السفارة البريطانية في واشنطن قائمة بالموضوعات التى تقترح بحثها خلال الاجتماع المزمع [٣٠]. غير أن البريطانيين طلبوا تأجيل موعد الاجتماع بضعة أسابيع وهو ما وافق عليه الأمريكان. [٣١]

بتاريخ ١٢ **ديسمبر** بعث المستر **سكرايفنر** برسالة [٣٢] إلى السفير **كيليك** بواشنطن يطلب فيها الاتصال بالخارجية الأمريكية واقتراح أن يكون الاجتماع في مطلع شهر يناير من عام ١٩٦٤. وكان من بين ما جاء في تلك الرسالة:

" أشكرك كثيراً على رسالتك المؤرّخة في ٢٧ نوفمبر بشأن محادثاتنا مع الخارجية الأمريكية حول ليبيا. إن أحد الأسباب الرئيسية التى دعتنا إلى تأجيلها – في حالة توجيه استفسار إليك – هو أننا أردنا انتظار ما يسفر عنه الافتتاح للدورة البرلمانية الجديدة في ليبيا [٣٣] في السابع من ديسمبر. غير أن الأمر لم يسفر عن شيء يذكر. إننا الآن ماضون في إعداد المذكرات Briefs اللازمة في ضوء جدول الأعمال الذى زودتنا به الخارجية الأمريكية رغم أنه قد تكون لدينا مقترحات ببعض التعديلات أو الاضافات عليه. "

" (٢) في الوقت نفسه، وكما تعلم، فإن **جيفرى هاريسون** Geoffrey Harisson سوف يصل إلى واشنطن في النصف الثانى من شهر يناير (١٩٦٤) لاجراء محادثات مع الخارجية الأمريكية حول أفريقيا والشرق الأوسط. ومن ثمّ فاننى أعتقد أنه سوف يكون مفيداً لو أنك أجريت محادثاتك مع ديفيد نيوسوم حول ليبيا في مطلع الشهر القادم (يناير ١٩٦٤) حتى يتسنى للمستر هاريسون متابعة أى نقاط ذات أهمية خاصّة تبرز من خلال محادثاتك. هل بمقدورك التحدث مع نيوسوم حول مدى مناسبة هذا الموعد المقترح ؟ وسنعمل على أن تصلك المذكرات في وقت مناسب. "

---

٢٩ الوثائق تحمل الرقم الاشارى VT 1071/1 بالملف FO 371/173 250 28196

٣٠ الوثائق تحمل الرقم الاشارى VT 1015/69 بالملف FO 371/173 240 28192

٣١ راجع رسالة سكرايفنر الموجهة إلى السفارة البريطانية بواشنطن المؤرّخة في ١٩٦٣/١١/١٤ ورد السفارة عليه بتاريخ ١٩٦٣/١١/٢٧ الرقم الاشارى VT 1015/69 (A) بالملف السابق.

٣٢ الرسالة تحمل الأرقام الاشارية VT 1015/69، VM 1192/36 بالملف السابق.

٣٣ راجع مبحث " تأجيل الانتخابات العامة " بفصل " حكومة فكينى .. البداية الواعدة ".

" (٣) بالاضافة إلى ما سبق، ستتذكر أننى في رسالتى إلى ديك بيومونت Dick Beaumont (السفير البريطانى في الرباط) المؤرّخة في ١٨ نوفمبر، ذكرت (الفقرة ٣) أننا **قررنا أخذ المبادرة بتبادل الآراء مع الخارجية الأمريكية حول الأوضاع في المغرب (العربى) بعد أن نظرنا في نتائج الاجتماع الذى حضره سفراؤنا بمدينة الجزائر**، وهو الاجتماع الذى أحسب أن صورة مراسلة الجزائر رقم (٧٢) المؤرّخة في ٥ ديسمبرعن مداولاته قد وصلتك. فإذا لم يكن لديك اعتراض، فإننى أرى أن المحادثات مع الخارجية الأمريكية حول هذا الموضوع قد يحسن أن تسبق هى الأخرى زيارة جيفرى هاريسون لواشنطن، وربما تجرى خلال الوقت نفسه الذى تتم فيه محادثاتك معهم حول ليبيا. وسوف نرسل إليك بمذكرة حول الموضوع.

" (٤) سوف أرسل نسخاً من هذه الرسالة إلى كل من بيل مارشانت Bill Marchant في تونس وديك بيومونت Dick Beauoment في الرباط وتشارلس ستيوارت في طرابلس، وتريفور ايفانز Trefore Evans في الجزائر وروبرت دونداس Robert Dundas [٣٤] في بنغازى. "

وتفيد مطالعة الوثائق البريطانية والأمريكية المفرج عنها أن الجانبين البريطانى والأمريكي تمكنا من الاجتماع في واشنطن يوم ١٩٦٤/١/٧ [٣٥] وحضر عن **الجانب البريطانى** كل من:

- المستر روجر دى باولى Roger W.H. Du Boulay السكرتير الأول بالسفارة البريطانية – واشنطن.
- المستر أ. بارى باول A. Barry Powell الملحق البترولى بالسفارة البريطانية – واشنطن.
- المستر سيسيل جى كارتر Cecil J. Carter مساعد ملحق بحوث الشئون الدفاعية بالسفارة البريطانية – واشنطن.
- المستر جون كى . إى . برودلى John K.E. Broadley السكرتير الثالث بالسفارة البريطانية – واشنطن.

كما حضر عن **الجانب الأمريكي** كل من:

- المستر ديفيد نيوسوم David D. Newsom مدير شئون شمال أفريقيا – بالخارجية الأمريكية.
- المستر جرانت ماكلانهان Grant V. Mc Clananhan مسئول مكتب ليبيا – بالخارجية الأمريكية.

---

٣٤ من الواضح أن المستر دونداس يتمتّع بأهمية خاصّة لدى الخارجية البريطانية فهو يعامل معاملة على مستوى السفراء من حيث تزويده بنسخ من الرسائل ذات الصلة بليبيا.

٣٥ راجع محضر الاجتماع بالخارجية الأمريكية بالملف POL I – Libya ومحضر الاجتماع بالوثائق البريطانية ذات الرقم الاشارى VT 1015/6 بالملف FO 371/178 855 المحضران موجودان ضمن ملحق الوثائق البريطانية والأمريكية بهذا المجلد.

- المستر توماس م . جّد Thomas M. Judd مسئول مكتب الشئون البريطانية – بالخارجية الأمريكية.

وقد تضمن جدول أعمال الاجتماع:

(١) حكومة فكينى

أ- انجازاتها وسياساتها.

ب-مستقبلها.

ج- ملاحظات الولايات المتحدة بالخصوص.

(٢) الجيش وقوات الأمن

أ- وجهات نظر بريطانيا حول الجيش والسلاح البحرى وموقف الملك بالخصوص.

ب-وجهات نظر الولايات المتحدة حول الجيش وسلاحى البحرّية والطيران.

ج- تفكير الولايات المتحدة المبدئي حول قاعدة ويلس الجوية.

د- العلاقات الحسنة بين البعثتين العسكريتين الأمريكية والبريطانية.

(٣) المناخ السياسي العام المحيط بشركات البترول والنشاط التجارى والقواعد العسكرية

أ- نشاط شركات البترول.

ب-الأعمال والتجارة.

ج- القواعد العسكرية.

(٤) الوضع الحالى لوليّ العهد

أ- شخصية وليّ العهد ودوره السياسي.

ب-تولـّيه العرش.

ج-وجهات نظر الولايات المتحدة حول وليّ العهد.

وقد سبق أن أوردنا بعض المقتطفات من المحضرين الخاصين بهذا الاجتماع في عدد من فصول هذا المجلد وعلى الأخص:

- فصل " **حكومة فكينى .. البداية الواعدة** " ، مبحثى " تطورات في مجال النفط " و " أوضاع الجيش وقوات الأمن " .
- فصل " **حكومة فكينى .. وتواصل الصراع الداخلى** " ، مباحث " وضع وليّ العهد وعلاقاته " ، " وضع ناظر الخاصّة الملكية وعلاقاته " و " الأوضاع داخل صفوف الجيش " .

وسنقتصر في هذا المبحث على نقل الحوار الذى دار بين الجانبين البريطانى والأمريكي حول البند الأول من جدول الأعمال المتعلق بانجازات حكومة فكينى وسياساتها ومستقبلها، كما ورد في المحضر الذى دوّنه كل جانب منهما في وثائقه.

أولاً: من محضر الجانب الأمريكي:

" (أ) انجازات حكومة فكينى وسياساتها:

" قال المستر دى باولى R.W.H. Du Boulay أن البريطانيين وجدوا فكينى خلال الأشهر التسعة الأولى من وجوده في رئاسة الحكومة **أكثر فاعلية** مما توقعوه، و **أقلّ صعوبة** مما كانوا يخشونه. وهم يعتقدون أن انجازات فكينى الرئيسية تتمثل في استكماله **لعملية توحيد** الحكومة الليبية على الأقل فوق الورق. إن هذه العملية عندما يكتمل تطبيقها سوف تثبت فائدتها لليبيا. الانجاز الرئيسي الثانى لفكينى هو إكمال إعداد **خطة التنمية الاقتصادية** وتقديمها إلى البرلمان في شهر يوليه (١٩٦٣). "

" **وفي الشئون الخارجية**، أكدّت حكومة فكينى على **علاقات أفضل مع المغرب العربى**، وميلاً أفضل قليلاً نحو الدول العربية مع تجنب الدخول في الصراعات العربية. ويعتقد البريطانيون أن الواقعة التى تجسّد هذه النقطة هى تحاشي فكينى أن تستضيف طرابلس اجتماع مصالحة في النزاع المغربى – الجزائرى. فمن المرجّح أن أحد الأسباب التى دعته إلى اتخاذ هذه الخطوة هو خشيته من احتمال خروج مظاهرات عامة في طرابلس بالمناسبة ذات طابع مؤيد لعبد الناصر وللجزائر. "

" إن **موقف فكينى تجاه الغرب واضح وليس بالضرورة معادياً**. وبالطبع فلم يكون نشطاً في موقفه إزاء المعاهدة والقواعد العسكرية غيرأنه سجله قد تحسّن بعض الشئ مؤخّراً حول هذا الموضوع. لقد وافق على أن يتم **الإعلان يوم ١٠ ديسمبر** على تبادل الوثائق الخاصّة بالاتفاق بين الحكومتين البريطانية والليبية على تأجيل مراجعة المعاهدة إلى عام ١٩٦٥ (وهو الاتفاق الذى تم تبادل المذكرات بشأنه خلال حكومة الصيد دون أى إعلان عن ذلك). **كما أن فكينى وافق على إجراء المناورات العسكرية للقوات البريطانية في ليبيا المسماة** Triplex West. كما أن فكينى لم يشر إلى أى من الولايات المتحدة أو بريطانيا في خطاب العرش الذى ألقاه يوم ٧ ديسمبر (في افتتاح الدورة البرلمانية الاستثنافية الخامسة).

" إن البريطانيين يجدون صعوبة في **تقدير مدى قوة فكينى**. فهناك بعض التقارير حول **فتور العلاقة بينه وبين الملك**. وفضلاً عن ذلك فإن مرشح فكينى لرئاسة مجلس النواب (السيد مفتاح عريقيب) كاد أن يهزم خلال الانتخابات التى جرت يوم ٧ ديسمبر (١٩٦٣) على رئاسة المجلس. ومن جهة أخرى **فلا مجال للحديث عن استقالة فكينى في الوقت الحاضر** [٣٦]. "

" إن البريطانيين يعتقدون في وجود بعض العناصر المتعاطفة مع **البعثيين** بدرجة أساسية في أوساط **الطلاب** في ليبيا. وفي رأيهم أنه **لا يظهر وجود تنظيمات للشيوعيين أو الأخوان المسلمين في ليبيا** [٣٧]، كما لا يزال **للمصريين** بعض النفوذ فيها.

---

٣٦ الطريف في الأمر أن فكينى اضطر لتقديم استقالته في ١٩٦٤/١/٢٢ أي بعد أسبوعين من تاريخ هذا الاجتماع.

٣٧ من الواضح أن البريطانيين ربما أخفوا بعض المعلومات التى لديهم في هذا الشأن عن الأمريكيين. راجع مبحث " نشاط القوى الوطنية والعناصر الحزبية " بفصل " حكومة فكينى .. وتواصل الصراع الداخلى" من هذا المجلد.

وبشكل عام، فقد استمرت العلاقات البريطانية – الليبية بشكل متوازن. ومؤخّراً شن مقال في جريدة " **العمل** " التى تصدر في مدينة بنغازى هجوماً على المعاهدة. وعلى أى حال فلم تجر متابعة الموضوع. **وقد أكد فكينى أنه لا يرغب في أن تكون المعاهدة مع بريطانيا قضية مثارة خلال الانتخابات البرلمانية القادمة.** "

" (ب) المستقبل

إن الرؤية لمستقبل ليبيا تقع تحت تصنيفين؛ **الأول:** الحالة أثناء وجود الملك على قيد الحياة. **والثانى:** بعد وفاته أو تقاعده بشكل مؤكد.

وفي **الحالة الأولى، يتوقع البريطانيون أن يبقى فكينى في منصبه على الأقل في المستقبل القريب** [٣٨] . وسيتم **تأجيل الانتخابات**، وجرى إبلاغ البريطانيين أن السبب وراء التأجيل هو الحاجة إلى إعادة رسم الدوائر الانتخابية، ومن أجل القيام بذلك هناك ضرورة لإجراء تعداد سكانى، وفي ضوء نتائج هذا التعداد سيعاد رسم الدوائر الانتخابية. وعلى أى حال فإن **التقديرات البريطانية في عمومها تجمع على أنه سوف لن يؤثر على وضع بريطانيا في ليبيا اجراء الانتخابات من عدمه، وسواء أبقى فكينى في الوزارة أم لم يبق.**

ومن الواضح أن **الملك** يمسك بمقاليد الحكم في ليبيا وسيبقى كذلك إلى أن يتوفى أو يتخلّى عن الحكم بشكل نهائي. إنه يتحدث عن الانسحاب من الحياة العامة غير أنه يفعل ذلك مثلما يفعل أى شخص متقدم في السن كلما ضايقه معاونوه أو فقد صبره معهم. "

وقال **المستر دى باولى** أنه يرغب في سؤال الجانب الأمريكي عن رأيه حول الموضوع التالى: بافتراض بقاء فكينى في رئاسة الوزراء، فإن **بريطانيا تدرس الطرق التى يمكن بواسطتها إقامة علاقات وطيدة معه** [٣٩] . وعلى سبيل المثال فإن الحكومة البريطانية تدرس إمكانية توجيه الدعوة إليه بزيارة لندن. وفي الواقع فإن **دى باولى** قال بأنه قد قام بتوجيه مثل هذه الدعوة إلى فكينى عند زيارته لنيويورك في سبتمبر الماضى. على أى حال فإن فكينى رد على الدعوة، بدون إبداء أى عاطفة Unemotionally، أنه ليس لديه وقت لمثل تلك الزيارة حينذاك. ويعتقد البريطانيون أن استلام السفير البريطانى الجديد **(ساريل)** لعمله في فبراير القادم، ربما يشكّل مناسبة مواتية لتجديد هذه الدعوة. وعلى الأقل فقد تكون تلك هى اللحظة المناسبة لتوجّه جديد في علاقتنا مع فكينى، إذا قررنا أننا في حاجة إلى ذلك. "

" وعند البحث في مستقبل ليبيا، لاحظ البريطانيون أن **الفريق بوقويطين** يسيطر بحزم على قوات الأمن الوطنى وهو ذو توجّه غربى ثابت [٤٠] . أما في **أوساط الجيش**، فإن شقيق البوصيرى الشلحى العقيد عبد العزيز الشلحى نشط في محاولة مّد نفوذ أخيه البوصيرى داخلها. وعلى أى حال فإن قوات الأمن الوطنى من الممكن أن تكون قوية إلى درجة تجعلها قادرة على السيطرة على أى قلاقل قد تستهدف النظام. "

٣٨ مرة أخرى تبين خطأ توقعات بريطانيا فلم يبق فكينى في الوزارة أكثر من أسبوعين بعد هذا الاجتماع.

٣٩ راجع مبحث "اهتمام بريطانى بالقوى الجديدة" بالفصل السابق " حكومة فكينى .. والعلاقات مع بريطانيا".

٤٠ مرة أخرى ذهبت تقديرات البريطانيين أدراج الرياح فقد توفى الفريق محمود بوقويطين خلال شهر سبتمبر من ذلك العام.

" أما بالنسبة **لمستقبل سياسة ليبيا الخارجية**، فإن البريطانيين يعتقدون أن التهديد الخارجي الأكبر لليبيا هو من جهة ج . ع . م (مصر). **ستظل ليبيا موالية للغرب**، غير أنها سوف تنتهج **سياسة تقوم على علاقات أقرب من الدول العربية**. "

" إن **وجود القوات البريطانية** في ليبيا هو عامل استقرار في المدى القصير. أما في المدى البعيد فقد يثير معارضة في أوساط الرأى العام ومن ثمّ يصبح عامل عدم استقرار **صورة الوضع الاقتصادى** يمكن أن تكون زاهية، ويجب أن تكون كذلك إذا أحسن الليبيون توظيف ثروتهم. على أى حال هناك نقص شديد في المهارات، ولن تكون المسيرة سهلة. "

(جـ) ملاحظات الجانب الأمريكي حول انجازات ومستقبل حكومة فكينى

" قال المستر **نيوسوم** Newsom أنه لا يوجد لديه اختلاف جوهرى مع تقديرات الجانب البريطاني. وفيما يتعلق بفكينى فإننا نوافق على أن **سياسات فكينى اتجهت نحو الاعتدال بعض الشيء في الأشهر الأخيرة**. غير أنه لا يوجد لدى الخارجية الأمريكية يقين ما إذا كان هذا الاعتدال الطارئ على فكينى راجعاً إلى أن **تجربة العمل** قد لقنته الدروس التى كان بحاجة إليها أم أنه يرجع إلى لجم **الملك** له. إن هذا هو الأساس لقولنا بأنه توجد لدينا **شكوك حول موقف فكينى** (أو ما يمكن أن يقوم به) في حالة اعتلاء وليّ العهد العرش. لقد علّق **دى باولى** بأنهم لا يعتقدون بأن هذا التحسن الذى طرأ على موقف فكينى هو باختياره، ولكن لأنه انتهج عدداً من السياسات وجد نفسه بسببها يواجه معارضة من الملك. "

" قال المستر **نيوسوم** أنهم ليس لديهم اعتراض أن يحاول البريطانيون بذل بعض الجهد للاقتراب من فكينى شخصياً. إننا نتبنى هذه الجهود بكل حماس ونتمنى لهم التوفيق وقال نيوسوم أنه عندما كان فكينى في الولايات المتحدة لحضور اجتماعات الأمم المتحدة لم نر منه شيئاً إلا عندما جاء للقاء مع الرئيس كنيدي وعاد إلى نيويورك. وإذا قدّر أن يزور فكينى الولايات المتحدة مرة ثانية، فإننا نتوقع أن نجدّد جهودنا من أجل المحافظة على صلتنا به هنا [٤١]. وأضاف **نيوسوم** أنه من الأمور التى تبعث على التشجيع لنا أن نلاحظ أن فكينى أدخل درجة من الأمانة (النظافة) في الإدارات الليبية وهذا أمر نافع. "

" وعند التحول للحديث عن **دور الملك**، قال **نيوسوم** أنه يرحب بوجهات نظر البريطانيين حول السبب الذى جعل الوصول إليه يبدو صعباً خلال العام الماضى. وقال **دى باولى** أن صحة الملك لم تعد تسعفه، وهو ما جعل نوبات تدخّله في الشئون السياسية أقل من قبل. المشكلة تتمثل الآن في أن كثيراً من الشخصيات الرئيسية في السياسة الليبية إما أنه أصبح من المتعذر الاتصال بهم أو أنهم لم يعودوا ودودين نحونا بشكل خاص ومن الأمثلة على الصنف الأخير وزير الدفاع (سيف النصر عبد الجليل). هنا عرض المستر **نيوسوم** انطباعاً شخصياً مفاده أنه ليس لدينا (البريطانيين والأمريكيين على السواء) عمق (بصيرة نافذة) Insight في فهم تيارات وتوجّهات السلطة Power في ليبيا كما هو حالنا مع بقية بلدان الشمال الإفريقي. ويرجع هذا في جزء منه إلى عدم قدرتنا على تحقيق اتصال مستديم مع الملك وفي الجزء الآخر إلى

---

٤١ يساورنى الاحساس هنا بان نيوسوم يحاول أن يخفى وجود صلة ما لهم مع فكينى.

عزوف الليبيّين وعدم رغبتهم في التحدث إلينا أو إلى البريطانيين [٤٢]. وقد لاحظ المستر **جُد Judd** (أحد أعضاء الجانب الأمريكي في الاجتماع) بأنه يتذكر أن الحالة كانت مشابهة عندما كان يعمل في ليبيا خلال السنوات ١٩٥٥ – ١٩٥٦ إذ لم يكن ممكناً على الاطلاق التكهّن بالقناة التى سيستخدمها الملك في تمرير أوامره عبرها لتنفيذها [٤٣]. أما **الرأى العام** فقد كان من المستحيل تقريباً معرفة اتجاهاته.

" عبّر المستر **نيوسوم** عن اتفاقه مع الفكرة القائلة بأن **مصر** (ج . ع. م) **هى مصدر التهديد الخارجى الرئيسي لليبيا**. وما تزال ج. ع. م. تستغل الفرص التى قد تتاح لها، وفي الوقت ذاته فهى تزّج بنفسها في سياسة ليبيا الداخلية. وسمعنا عن اتصالات بين مصر وبعض العناصر من الجيش الليبي. ومن جانب آخر فنحن على قناعة بأن الثروة النفطية أعطت الساسة الليبيّين المزيد من الحرص على استمرار استقلال بلادهم وهو ما سيردع الآن بعض أولئك الذين جرى اغراؤهم بالتآمر مع ج. ع. م. في الماضى. وقد علّق المستر **دى باولى** بأنه في الوقت الذى يرى فيه هذا صحيحا، إلا أنه لابد من افتراض أن الثروة النفطية سوف يكون لها تأثيرها المزدوج المتمثل في زيادة الأطماع المصرية في ليبيا من جهة وتقليل اعتماد ليبيا على بريطانيا والولايات المتحدة من جهة أخرى. "

" وتساءل المستر **نيوسوم** بعد ذلك عما إذا كان من شأن تبادل المذكرات حول الاتفاق بتأجيل مراجعة المعاهدة الذى تم يوم ١٠ ديسمبر (١٩٦٣) من شأنه أن يُحدث أى تغيير في العلاقات الرسمية بين ليبيا وبريطانيا، أم أن هذه العلاقات سوف تبقى على ما هى عليه حتى موعد المراجعة في يونيه ١٩٦٥ ؟ أجاب المستر **دى باولى** أنه لم يطرأ أى تغيير. "

" وقال المستر **نيوسوم** بعد ذلك أنه لاحظ أن الليبيّين لم يتمكنوا من الحصول على **مستشار مالى لرئيس الوزراء** على الرغم من أن فكينى سعى للحصول على خدمات المستر **براساد** Mr. Prasad N. الذى يعمل بالبنك الدولى. وعلى أى حال فهم يحصلون على استشارات من أحد المستشارين الاقتصاديين الذين زودّهم بهم البنك الدولى وهو المستر **نيوفيل** Neuville ومستشار التخطيط المستر **دار** Dhar وتساءل نيوسوم عما إذا كان الليبيون ما يزالون في حاجة حقيقية إلى مستشار مالى. وقال المستر **دى باولى** أن سفيرهم (في ليبيا) أكدّ أن تعيين مستشار مالى (بريطانى) سوف يحمل معه مزية كبيرة. "

" وقال المستر **نيوسوم** أن موضوع المستشارين جرّ إلى الاستفسار عن الكيفية التى يمكن عن طريقها الانتقال من الوضع السابق الذى كنا فيه في مركز المانحين Donor لليبيا إلى مستقبل نعرض فيه **الاستشارات الفنية** [٤٤] لمساعدة الليبيّين على إدارة أموالهم وللمحافظة

---

٤٢ يستطيع القارئ في ضوء هذه الملاحظة أنه يفهم سلوك المستر نيوسوم عندما أصبح سفيرا في ليبيا منذ عام ١٩٦٥ حيث حرص على إقامة علاقات مستديمة مع كافة الشخصيات السياسية الليبية بدءاً بالملك.

٤٣ إن هذه الفقرة تقول الكثير حول شخصية الملك ودرجة حذره من هذه الدوائر الأجنبية وهو ما كان مصدر انزعاج وضيق كبير لديها.

٤٤ راجع مبحث " المساعدات الفنية وموقف وزارة التعاون الفنى " بالفصل السابق " حكومة فكينى .. والعلاقات مع بريطانيا ".

على مناخ مناسب لمصالحنا في ليبيا. وبالنظر إلى أن المساعدة الخارجية التى نقدمها تتعرّض لضغوط التقليص فهناك دوما إغراء لنا بشطب بعض الدول من قائمة المتلقين لهذه المساعدات. وعلى أى حال، فإننا منزعجون من مغبّة العواقب السياسية التى يمكن أن تترتب على شطب ليبيا من هذه القائمة. واحدة من أفكاره الشخصية هى أنه ربما يكون بمقدورنا إقامة علاقة مع ليبيا على غرار العلاقة التى ثبت نجاحها في **السعودية** والتى قمنا بموجبها بتزويد مختلف الوزارات الحكومية بخبراء فنيين على أساس إحلال مستمر لهم. "

ثانياً: من محضر الجانب البريطانى [٤٥]:

" افتتح المستر **دى باولى** طرحه بالتحدث عن تثميننا لأداء حكومة فكينى خلال الأشهر التسعة الأولى ونظرتنا إلى مستقبل ليبيا طالما بقى الملك على قيد الحياة. وقال المستر **نيوسوم** انه ليس لديه اختلاف جوهرى مع تقييمنا، كما أنه يتفق بشكل مجمل مع الخلاصات التى انتهينا إليها. لقد اتفق معنا على أن **سياسات فكينى قد اتجهت إلى الاعتدال** منذ توليّه رئاسة الوزارة، غير أنه شك في أن يكون ذلك نتاجاً لميوله الحقيقية، والأرجّح أنها كانت نتيجة لجم الملك له وتجربة فكينى الخاصّة في الحكم. وفي رأى **نيوسوم** أن فكينى أساساً غير متحمّس بشأن علاقات ليبيا مع المغرب، ولأغراض بقائه في الحكم والمحافظة على دعم الملك له لم يكن باستطاعته أن يبدى بشكل واضح غياب تعاطفه مع الغرب. وعلى أى حال فإن التعامل مع فكينى حتى الآن بدا مرضيا.

" (٢) قال **نيوسوم** بأن الأمريكان كانوا مرحبين بإندهاش عندما وافق فكينى على زيارة القطعة البحريّة الأمريكية حاملة الصواريخ النووية Long Beach لميناء طرابلس في الخريف الماضى. غير أن أقصى ما فعله فكينى هو استقباله في مكتبه لقائد القطعة. وأضاف **نيوسوم** أن فكينى **لم يقم بزيارة قاعدة ويلس**، كما لم يستخدم مطلقاً **الطائرة الأمريكية** الموضوعة تحت تصرف الحكومة الليبية (لاستخدامها في تنقل كبار المسئولين في الدولة). قال المستر **دى باولى**، حسب علمه، فإن فكينى لم يقم أبداً بزيارة " **قاعدة العدم** " . قال **نيوسوم** يجب أن نذكر لفكينى أنه أضفى نوعاً من الأمانة على أداء الحكومة الليبية وعبّر عن اعتقاده أن هذا الأمر يشكّل مدخلاً ممتازاً لمحاولة التقرب من فكينى رغم أنه وفقاً لتجربة السفير الأمريكي (في ليبيا) فإن فكينى ليس بالشخص الذى يمكن فهمه جيداً بسهولة. وعندما قام بزيارة نيويورك في الخريف الماضى لم يمض سوى يوم واحد في واشنطن قضاه في محادثات مع الحكومة الأمريكية وكانت هذه قاصرة على محادثاته مع الرئيس (كنيدي). وقال **نيوسوم** أنه لم يكن متأكداً ما إذا كان فكينى قد أثبت أنه أفضل مما كانوا يتوقعون أن يكون عليه. ربما كانت توقعّات الأمريكيين من فكينى أكبر من توقعاتنا في البداية. أحد العوامل التى أثّرت سلباً في رأى الأمريكيين حول فكينى، وهو ما لم يحدث بالنسبة لنا (البريطانيين)، هو طلبات فكينى المتواصلة من الأمريكيين تقديم المزيد من المساعدات المالية الكبيرة. وكان هذا هو الموضوع الذى أثاره مع الرئيس كنيدي في أكتوبر (١٩٦٣). وقد أبلغه الرئيس بوضوح، أنه أخذاً في الاعتبار الصعوبات التى يواجهها مع

---

٤٥ من الأمور الطريفة والمفيدة قراءة المحضرين الأمريكي والبريطانى عن الاجتماع نفسه وملاحظة التباين بينهما في عرض المداولات التى جرت خلالهما.

الكونجرس، فإن أى زيادة في المساعدات المالية التى تقدّمها الولايات المتحدة تعتبر غير واردة. غير أن فكينى كان بطيئاً في قبول الأمر. "

" (٣) وافق **نيوسوم** أن **صعوبة الاتصال بالملك باتت أمراً يثير الاهتمام**. لقد قابل الملك السفير الأمريكي (لايتنر) ثلاث مرات منذ وصول الأخير إلى ليبيا في الصيف الماضى. **غير أنه لم يكن باستطاعة السفير في أى من هذه المناسبات أن يتعرّف اطلاقاً على ما يدور في بال الملك** [٤٦]. وفي اجابة من المستر **دى باولى** على سؤال وُجّه إليه قال أنه لا يدرى على وجه الدقة عدد المرات التى قابل فيها السفير البريطانى ستيوارت الملك مؤخّراً، وتعهّد بأن يستفسر حول الموضوع من الخارجية البريطانية. وقد علّق **نيوسوم** قائلاً **بأنه بالنسبة لدولتين كبريطانيا والولايات المتحدة لهما في ليبيا مصالح مهمة، يغدو مثيراً للانزعاج أن تكون معرفتهما بالمجريات الداخلية في هذا البلد ضعيفة إلى هذا الحد**. "

" وعندما تناول الحديث **المصريين** قال **نيوسوم** أنه يعتقد أنهم **ما يزال لهم أطماع في ليبيا**، غير أنه يوافق على أنهم من غير المحتمل أن يقوموا بأى عمل للإطاحة بالنظام الحالى طالما بقى الملك على قيد الحياة. غير أنه أضاف بأن المصريين يظلون على استعداد دائم لانتهاز أى فرصة تواتيهم للتدخّل، كما أن اتصالاتهم بالضباط الليبيّين مستمرة. ومنذ اكتشاف النفط في ليبيا أصبح الساسة الليبيون – حسب اعتقاده – أقل حماساً حول مصر بسبب انشغالهم بالتفكير في مشاكل تنمية بلادهم. **إن النفط ينبغى أن يساعد الليبيّين في تحقيق شخصية وطنية حقيقية**. وفي الواقع هناك مؤشرات على أن هذا يحدث فعلاً. قال المستر **دى باولى** من وجهة النظر المصرية فإن **اكتشاف النفط في ليبيا ربما زاد من أطماعهم فيها**. "

" (٤) قال المستر **نيوسوم** إن مشكلة تقديم النصح لليبيّين حول الكيفية التى يوظفون بها ثرواتهم لتحقيق أكبر منفعة لهم هو أمر بالغ الأهمية [٤٧]. إن الولايات المتحدة الأمريكية منشغلة بشكل كبير في محاولة تغيير علاقاتها السابقة بليبيا القائمة على أساس أنها (أى الولايات المتحدة) مانحة للمساعدات لليبيا إلى **علاقة جديدة** تقوم فيها الولايات المتحدة بدور المساعد لليبيّين على استثمار ثرواتهم وفي الوقت ذاته المحافظة على المصالح الأمريكية فيها. إنهم يعملون على ايجاد علاقة مع ليبيا مثيلة لتلك التى أقاموها مع **السعودية** العربية. ويقوم جزء من هذه الخطة على أساس ان تقدّم الولايات المتحدة الخبرة الفنية لليبيا مقابل منحها العقود للشركات الأمريكية بتزويد ليبيا ببعض احتياجاتها الرئيسية. "

---

٤٦ ربما يؤكد هذا الموقف من قبل الملك ازاء السفير الأمريكي وقوع ما سبق أن أشرنا إليه في مبحث " زائر أمريكى خبير في تدبير الانقلابات " بفصل " حكومة فكينى .. العلاقات مع الولايات المتحدة " من هذا المجلد.

٤٧ لابد أن المرء يتساءل عن مدى مصداقية هذا الادعاء من قبل الأمريكيين ؟!